لهذا السبب وفي هذا السياق، جاءت بعض التحركات الفلسطينية والعربية لاصلاح وتصحيح العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا لكي تستعيد هذه العلاقات طابعها ومستواها الذي ينبغي ان تكون عليه وهذا في تقديري من بين القضايا التي ينبغي ان يقف امامها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة.

المفاوضات ثمرة نهج التسوية

□ كيف تنظرون الى المفاوضات الدائرة بين لبنان والكيان الصهيوني تحت رعاية الولايات المتحدة وباشتراكها؟

□ □ بداية اود تسجيل موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرافض لكل اشكال التفاوض مع العدو الصهيوني. ان اللغة الوحيدة التي ينبغي ان نتعامل بها مع هذا العدو العنصري هي لغة القتال. واعتقد كذلك ان اللغة الوحيدة التي ينبغي ان يتعامل بها اللبنانيون مع العدو الصهيوني هي لغة القتال كذلك.

فهذا العدو رغم صلفه وتعنته، ورغم الشروط المقاسة التي يطرحها اليوم في دثات خلدة – الخالصة، ولم يكشف عن حقيقة نواياه التي تهدد اجزاء رئيسية من لبنان وتضعها تحت احتمالات الضم او السيطرة بعيدة المدى، ناهيك عن التطبيع الكامل والمعاهدات الامنية وغيرها.

ومن الطبيعي ان نقول ان هذه المحادثات ما كان لها ان تتم وفق ما يجري اليوم على الارض اللبنانية، لولا انتشار ذلك النهج التسووي – الاستسلامي الذي مثله السادات وقاده الى القدس المحتلة ومن ثم الى كامب ديفيد وملحقاته.

ان هذا النهج في التعاطي مع الكيان الصهيوني، وتواطؤ العديد من الانظمة العربية مع نتائجه ومقدماته، هو الذي يتحمل مسؤولية انجرار اطراف عربية جديدة الى مائدة المفاوضات مع العدو الصهيوني على قاعدة شروطه القاسية.

كذلك نعتقد ان الاستعدادات التي تبديها بعض الاطراف العربية، ومن بينها بعض الاطراف الفلسطينية للتفاوض مع العدو الصهيوني بل « والاعتراف بحقه في الوجود » تتحمل هي الاخرى بعضا من المسؤولية في هذا الصدد.

نحن في الجبهة الشعبية في الوقت الذي ندين فيه مبدأ التفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني، ونرفض المحادثات اللبنانية الصهيونية – الامريكية على هذه القاعدة، لا يغيب عن اذهاننا واقع ان نتائج هذه المحادثات وفي ظل توازنات القوى القائمة على الارض اللبنانية والعربية، لن تكون احسن حالا من نتائج المحادثات المصرية – الصهيونية، بل ستكون اكثر خطورة واكثر مساسا بمصالح الجماهير العربية ونضالها في سبيل استرداد حقوقها.

اعتقد ان هذه المحادثات لن تفلح. ان اقصى حدود يمكن ان يصل اليها الجانب اللبناني ستكون استبدال الاحتلال الصهيوني بالاحتلال الامريكي المستتر تحت غطاء متعدد الجنسيات.

لكل هذه الاعتبارات رفضنا المحادثات اللبنانية الصهيونية ونرفضها اليوم وندينها، ونناضل الى جانب القوى الوطنية اللبنانية في سبيل محاصرة نتائجها الشوهة.

وقف الاتصالات

□ الاتصالات المصرية – الفلسطينية، تتواصل رغم قرار وقفها الذي اتخذ في اجتماع عدن الاول واجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي عقد في تونس، ما هو تعليقكم؟

□ □ اريد ان اشير في البداية الى تخطئتنا وادانتنا كجبهة شعبية لهذه الاتصالات، ولهذا التجاوز للهيئات الفلسطينية القيادية، وللاتفاقات التي يجري التوصل اليها من قبل القيادة الفلسطينية.

نحن نعتقد ان هذه الاتصالات، تأتي في سياق النهج التسووي الذي اخذ يتسرب الى داخل الساحة الفلسطينية منذ حرب اكتوبر وما اسفرت عنه تحركات دبلوماسية نشطة.

واخطر ما في هذه الاتصالات اليوم انها تجري في الوقت الذي يتهيأ فيه عرب امريكا لتمرير مشروع الرئيس ريغان في المنطقة، حيث تبذل المساعي المحمومة لاقناع منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة القبول بهذا المشروع والتعاطي الايجابي مع محادثات عرب امريكا لفك العزلة عن النظام المصري واستعادته للحظيرة العربية عبر بوابة منظمة التحرير الفلسطينية.

اعتقد ان الشيء الوحيد الذي نتج حتى الان عن مثل هذه الاتصالات، هو اضعاف الثورة الفلسطينية وذلك:

اولا: عبر خلق حالة من البلبلة والارباك في صفوف شعبنا داخل الوطن المحتل وتنشيط دور عملاء النظام المصري هناك.

ثانيا: عبر اضعاف الوحدة الوطنية الفلسطينية، حيث تقابل هذه العلاقة والاتصالات بالرفض الشديد من قبل العديد من الفصائل والتيارات والشخصيات الوطنية الفلسطينية.

ثالثا: اضعاف تحالفات الثورة الفلسطينية مع القوى والانظمة الوطنية العربية التي تبدي – عن حق – حذرا شديدا حيال هذه الاتصالات.

لذلك، و في ضوء هذه النتائج الضارة للاتصال مع النظام المصري نرى ضرورة ان يقف المجلس الفلسطيني في دورة اجتماعاته القادمة امام هذه الاتصالات ويتخذ قرارا واضحا وحازما بقطعها وادانة المتعاملين بها ورفض نتائجها.

□ هناك بعض المعلومات التي تشير الى وساطة تقوم بها بعض القوى الوطنية المصرية بين النظام المصري وبعض القوى الفلسطينية، ما هو تعليقكم على ذلك؟

□ □ اعتقد ان المهمة الرئيسية للقوى الوطنية التقدمية المصرية هي النضال في سبيل اسقاط كامب ديفيد، وتحرير مصر من الهيمنة « الاسرائيلية » الامبريالية وحسب ما نرى كجبهة شعبية فان القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني السابق حول ضرورة محاصرة النظام المصري وعزله، هو قرار يخدم الحركة الوطنية المصرية بقدر ما يخدم ويستجيب مع مصالح الشعب الفلسطيني، واعتقد ان

عدم انتقادنا للسوفييت

لم ينطلق من حسابات فئوية...

وانما من وعي بضرورة احباط حملات التشكيك

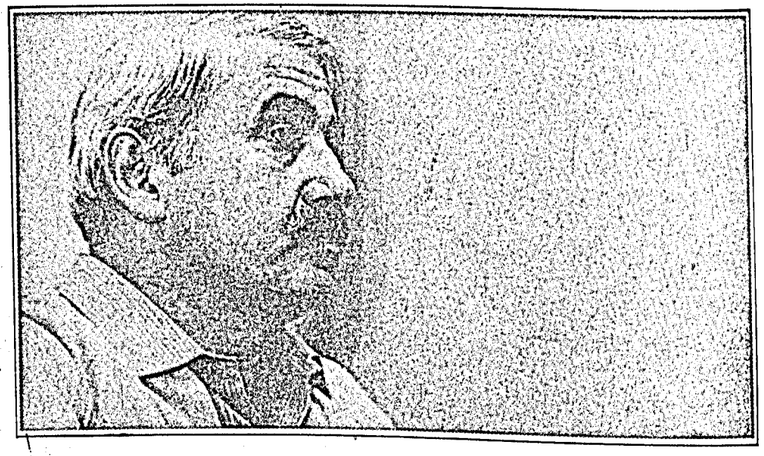

مجلسنا الوطني القادم مطالب بتأكيد قراراته السابقة حيال النظام المصري والتأكيد على ضرورة قطع كل صلة معه، وتوجيه كل الدعم والاسناد للحركة الوطنية المصرية في نضالها ضد كامب ديفيد والنتائج المترتبة عليه.

الموقف من السوفييت

□ البعض في الساحة الفلسطينية اخذ عليكم عدم انتقادكم للسوفييت اثناء حرب لبنان، ووصف موقفكم هذا بالفئوية الانتهازية، ما هو تعليقكم؟

□ □ نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نعتقد ان احد اهداف الحرب الاخيرة في لبنان كان تشويه سمعة السوفييت وضرب العلاقات التحالفية العربية السوفياتية عموما والفلسطينية السوفياتية على وجه الخصوص، وذلك بهدف تجريد الثورة الفلسطينية من تحالفاتها الدولية، وخلط الاعداء بالاصدقاء، للوصول الى اخراج الثورة الفلسطينية من موقعها اي معسكر التحرر والتقدم والاشتراكية.

لقد تجلى هذا الهدف واضحا في حملات التشكيك التي انطلقت من الغرب ومن عواصم عرب امريكا ضد الاتحاد السوفياتي ومواقفه المؤيدة للنضال العربي، كما تمثل ذلك في محاولات الصحافة الغربية التصيّد في المياه العكرة، والتركيز على ابراز تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين التي تضمنت انتقادات للسوفييت.

من هنا كان حرصنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شديدا على ان لا نقدم اى مادة لهذه الحملة المسعورة، ومن هنا كان رأينا الذي قدمناه لكل الاخوة في الثورة الفلسطينية اثناء حصار بيروت، انه لا ينبغي ان تقدم الثورة الفلسطينية مادة دسمة للصحافة الغربية في حملتها ضد السوفيات، لاننا بذلك نكون قد ساهمنا عن غير قصد ووعي في تمكين الاعداء من تحقيق بعض اهدافهم التي ارادوها من وراء حرب لبنان.

نحن في موقفنا هذا لم ننطلق من حسابات ذاتية او فئوية كما يروج البعض، بل انطلقنا من حسابات سياسية موضوعية، شهد بصحتها العديد من الحلفاء والاصدقاء.

ولست هنا في معرض الاشارة الى اننا نحتفظ لانفسنا حقنا في تقييم الموقف السوفياتي سواء خلال الحرب الاخيرة او قبلها او بعدها، وهذا التقييم هو موضوع تفاعل وحوار بناء بيننا وبين الرفاق السوفيات في لقاءاتنا معهم.

المأزق الشامل حركة التحرر

□ بعد بيروت ظهر مأزق حركة التحرر الوطني العربية على نحو اوضح، كيف تقيمون اوضاع حركة التحرر العربية الراهنة وكيف يمكن تجاوز هذا المأزق؟

□ □ كما تشيرون في سؤالكم، فقد كشفت معارك لبنان الاخيرة عن عمق الازمة التي تعيشها حركة التحرر العربية اليوم، وذلك من خلال ضعف اسهام هذه الحركة في الدفاع عن القوى الرئيسية في اطارها ونعني على وجه الخصوص الثورة الفلسطينية.

لكن اي مراجعة لادبياتنا قبل حرب لبنان الاخيرة تشير الى اننا كنا نستخدم تعبير الازمة لوصف واقع حركة التحرر العربية اليوم. وهذا ما يتضح على وجه الخصوص من خلال مراجعة ادبيات المؤتمر الوطني الرابع للجبهة.

ونحن حين نتحدث عن ازمة حركة التحرر العربية لا نقصد فقط أزمة جناحها اليميني المتمثل بالبرجوازية الوطنية السائرة على طريق التراجع، بل نعني كذلك ازمة جناحها اليساري – البروليتاري الذي لا يزال بعيدا عن موقع القيادة لحركة التحرر العربية اولا، ولا يزال يتخبط في العديد من الاخطاء والانحرافات السياسية والنظرية واليمينية واليسارية والتي تضعف دوره وتأثيره ثانيا.

وحديثنا هذا عن الازمة بمعناها الشمولي لا ينبغي ان يوقعنا في الخلط بين ازمة الجناح اليميني وازمة الجناح اليساري وعدم التفريق بينهما، فهما من طبيعتين مختلفتين جذريا باختلاف القوى التي يجسدها كل جناح من اجنحة حركة التحرر العربية

فأزمة الجناح اليميني هي من ذلك النوع المستعصي على الحل، ولا علاج لها الا باخراج البرجوازية الوطنية من موقع القيادة في حركة التحرر العربية، وتحديد اسهامها في هذا النضال الوطني العربي بحدود تعارضاتها مع قوى الخصم، وهي تعارضات آخذة في التقلص والتلاشي. اي بكلمات اخرى انها ازمة من النوع المميت الذي لا علاج له الا بالاستئصال.

اما ازمة الجناح اليساري، فهي ازمة نمو، ازمة من النوع الذي يمتلك كل احتمالات العلاج والشفاء، لانها ازمة قوى مرتبطة في الطبقات الحية النامية في واقعنا العربي، الطبقات صاحبة المصلحة في التغيير الجذري والتي تشدها للمستقبل حبال متينة من المصالح والطموحات والامال.

ان هذا التفريق ضروري من الناحيتين النظرية والسياسية، لانه يتحدد في ضوء كامل نهجنا العملي في معالجة ازمة حركة التحرر العربية الراهنة.

نحن نرى ان ازمة الجناح اليساري في حركة التحرر العربية انما تعود في اسبابها الرئيسية الى العامل الذاتي، وقد كنا في تقريرنا السياسي الصادر عن مؤتمرنا الرابع قد وقفنا امام موضوعات تمثل عناوين هذه الازمة من نوع الموقف من الكيان الصهيوني، موضوع السلطة، الشعارات القومية، التحالف مع البرجوازية الوطنية، التطور اللا رأسمالي، بالاضافة الى عدد غير قليل من الموضوعات التي لم يفلح اليسار العربي سابقا في ايجاد علاج نظري وسياسي صحيح لها، وهو لم يفلح اليوم في ذلك رغم التقدم الكبير الذي قطع في هذا الطريق.